

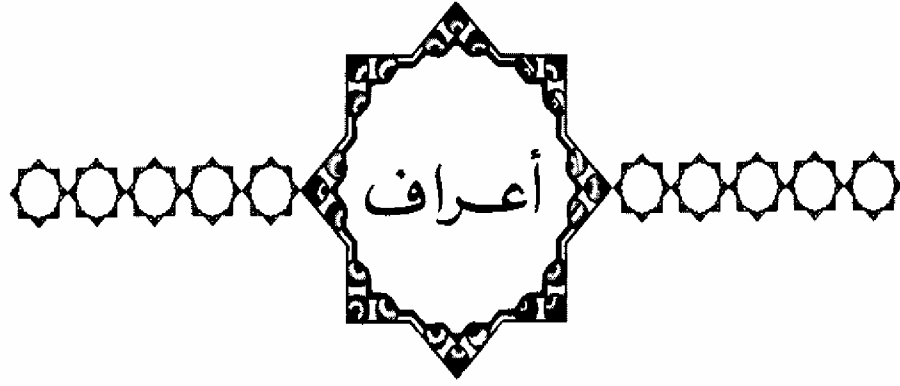
مجلة كلية العلوم الإسلامية

العدد
السابع عشر
2000

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة - محكمة - تصدر سنوياً

1430 من ميلاد الرسول ﷺ الموافق 2000 افرنجي





الدكتور بشير محمد زقلام

أعراف في اللغة جمع عرف، وهو كل عال مرتفع، يقول أبو البقاء: كل مرتفع عند العرب فهو أعراف⁽¹⁾. ومن ذلك: عرف الفرس، وعرف الديك⁽²⁾ سميا بذلك لارتفاعهما على ما سواهما من الجسد.

يقول الشماخ:

وظلّت بأعراف تعالى كأنها رِماح نحاهما وجهّة الرّيح رَاكِزٌ⁽³⁾
والأعراف أسماء مواضع في بلاد العرب منها
أعراف لُبْنَى، وأعراف غَمْرَة، يقول طفيل بن عوف الغنوي:
جَلَبْنَا مِنَ الْأَعْرَافِ أَعْرَافَ غَمْرَةٍ وَأَعْرَافَ لُبْنَى الْخَيْلَ مِنْ كُلِّ مَجْلَبٍ⁽⁴⁾
وأعراف نخل: هضاب حُمر في أرض سهلة كما نص معجم البلدان
لياقوت وأنشد:

يا مَنْ لَشُورٍ لَهَقَ طَوَافٍ أَعْيَنَ مَشَاءٍ عَلَى الْأَعْرَافِ⁽⁵⁾

(1) الكلّيات: القسم الأول فصل الألف والعين ص 227.

(2) تفسير القرطبي 7: 211.

(3) البيت في ديوانه بشرح أحمد بن الأمين الشنقيطي طبع القاهرة السعادة سنة 1327هـ ص 53، وفي جامع البيان للطبري 8: 188.

(4) انظر كتاب دائرة المعارف لبطرس البستاني (أعراف) 3: 766 وتاج العروس (أعراف) 24: 144.

(5) انظر تاج العروس عرف 24: 144 وكتاب دائرة المعارف لبطرس البستاني 3: 766.

ويوم الأعراف: من أيام العرب⁽⁶⁾.

والأعراف: ضرب من النخل: وقال الأصمعي: (في كلام أهل البحرين)⁽⁷⁾ وذكر السجستاني: أن هذه الكلمة تطلق على البرشوم وهو ضرب من النخل وقال: أنشد بعضهم:

نغرس فيه الزاد والأعرافا والنباجي مسدفاً أسدافاً⁽⁸⁾
والأعراف اسم السورة السابعة في القرآن سميت بذلك لورود الأعراف فيها، وهي من السور الطوال⁽⁹⁾ وعدد آياتها ست ومائتان، من بينها ثماني آيات مدنية وهي قوله تعالى: ﴿وَسَأَلْتَهُمَ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَفَخْنَا الْبَرْقَ﴾⁽¹⁰⁾.

وقيل المراد بالأعراف: تل بين الجنة والنار، وقيل أعالي السور الذي ضرب بين الجنة والنار⁽¹¹⁾ يقول أمية بن أبي الصلت:

وآخرون على الأعراف قد طمعوا في جنة حقها الرمان والخضر⁽¹²⁾
وأصحاب الأعراف: على السور يرون أهل الجنة فيعرفون أصحابها
ببياض وجوههم، وينظرون إلى أهل النار فيعرفون أصحابها بسواد وجوههم⁽¹³⁾.

وقيل: هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، فلم يستحقوا الجنة بالحسنات، ولا النار بالسيئات، وقيل هم المستشهدون في سبيل الله الذين خرجوا عصاة لآبائهم، وقيل هم قوم أنبياء⁽¹⁴⁾.

(6) تاج العروس عرف 24 : 144.

(7) تاج العروس عرف 24 : 143.

(8) انظر كتاب النخل للسجستاني 91، والنباجي تمره شديد السواد، والمسدف الأسود.

(9) انظر اللآلي الحسان في علوم القرآن 37.

(10) انظر البرهان 1 : 200 يقول السيوطي إلا ثمان آيات 7 : 160.

(11) انظر البحر المحيط 4 : 301، - وانظر لسان العرب 11 : 146 عرف، الصحاح عرف.

(12) انظر البحر المحيط 4 : 302.

(13) انظر معاني القرآن للفراء 1 : 379.

(14) انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 7 : 212.

مراجع المأخوذة

- البحر المحيط لأبي حيان ط: مطابع النصر الحديثة الرياض، السعودية.
- البرهان في علوم القرآن للزركشي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط: الثانية، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان (د.ت).
- تاج العروس للزبيدي تحقيق مصطفى حجازي ط: حكمة الكويت 1408هـ، 1987م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ط: دار الفكر بيروت لبنان 1408هـ، 1988م.
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ط: أحياء التراث العربي بيروت 1965م.
- الصحاح للجوهري تحقيق أحمد عبد الغفور عطار الطبعة الرابعة دار العلم للملايين بيروت لبنان 1407هـ 1987م.
- كتاب النخل للسجستاني تحقيق د. إبراهيم السامرائي، ط: الأولى، مؤسسة الرسالة 1405هـ 1985م.
- كتاب دائرة المعارف لبطرس البستاني ط: دار المعرفة بيروت لبنان.
- الكليات للعكبري ط: الثانية، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي دمشق.
- اللآلي الحسان في علوم القرآن لموسى شاهين لاشين مطبعة الفجر الجديد القاهرة (د.ت).
- لسان العرب لابن منظور، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، مطابع كوستا تسوماس بالقاهرة (د.ت).
- معاني القرآن للفراء، ط: الآنية، عالم الكتب بيروت 1980م.
- معجم البلدان لياقوت الحموي، ط: دار صادر بيروت 1399هـ 1977م.